المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

إيجـــاز

روسيا تُكثف من حضورها في المشهد السياسي الليبي

15 ديسمبر 2023

www.lcsms.info

المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

مركز بحثي مستقل تأسس في أغسطس 2021 يعمل في إطار البحث العلمي والدراسات والأبحاث والتحليلات الأمنية والعسكرية ذات العلاقة بالدولة الليبية وفقاً للرؤية الشاملة لمفهوم الأمن، ونضع علي رأس أولوياتنا العمل علي دعم البحاث وصناع القرار من خلال نقل صورة واضحة عن مجريات الأحداث الليبية ومايرتبط بها من تفاعلات دولية و أقليمية.

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

جميع الحقوق محفوظة للمركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية - 2023
www.lcsms.info

روسيا تُكثف من حضورها في المشهد السياسي الليبي

بعد أن اقترح "محمد تكاله" رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، خلال زيارته لموسكو نهاية الشهر الماضي، على روسيا القيام بدور وساطة مواز لحل الأزمة السياسية الليبية، توالت اللقاءات والزيارات بين البلدين.

ففي 3 ديسمبر 2023، بحث رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية "عبد الحميد الدبيبة"، والسفير الروسي لدى ليبيا "أيدار أغانين"، عددا من الملفات السياسية والاقتصادية والتعاون بين البلدين.

وقد أكد السفير الروسي استمرار عمل السفارة بكامل طاقتها من طرابلس، ورغبة بلاده في تعزيز التعاون الاقتصادي والأكاديمي بين البلدين، فضلا عن دعم المبعوث الأممي لدى ليبيا، وذلك لإجراء انتخابات عامة في البلاد.

وفي 10 ديسمبر، التقى رئيس المجلس الرئاسي "محمد المنفي"، مع المبعوث الروسي الخاص، حيث بحثا العلاقات الليبية الروسية وسُبل تطويرها، والدفع بالعملية السياسية، والحفاظ على السيادة الليبية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول. كما بحث الجانبان خلال لقاء عقد بمقر المجلس الرئاسي بطرابلس، بحضور السفير الروسي، تحقيق رغبة الليبيين في الوصول للانتخابات البرلمانية والرئاسية في أقرب الأوقات.

وفي 11 ديسمبر، استقبل رئيس المجلس الأعلى للدولة "محمد تكالة"، السفير الروسي لدى ليبيا. وتناول اللقاء الذي عقد بمقر المجلس بالعاصمة طرابلس، ملفات سياسية على المستويين الإقليمي والمحلي، وسبل الدفع بالعملية السياسية واستكمال الوصول إلى توافق شامل لإنهاء المراحل الانتقالية وإجراء الانتخابات.

وفي نفس اليوم، بحث من وفد مجلس النواب برئاسة عضو لجنة الطاقة بالمجلس "ناصر بن نافع"، مع ممثلي وزارة الخارجية الروسية العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها. اللقاء الذي عقد بالعاصمة الروسية موسكو، تناول مستجدات الأوضاع في ليبيا والعلاقات الثنائية بين البلدين.

كما بحث وفد مجلس النواب مع سفيرا قطر ومصر لدى موسكو "أحمد بن ناصر آل ثاني " و"نزيه النجاري"، الأوضاع الراهنة في ليبيا وعدد من الملفات ذات الاهتمام المُشترك .

وبجانب هذه اللقاءات ذات الطبيعة السياسية، كان هناك لقاء على المستوى العسكري، وهو ثالث لقاء رسمي منذ أغسطس الماضي، بين القائد العام لقوات الشرق الليبي "خليفة حفتر"، ونائب وزير الدفاع الروسي الجنرال "يونس بك يفكيروف"، في مدينة الرجمة شرقي بنغازي.

وفي ضوء هذه التطورات، أثيرت تساؤلات بشأن الحضور الروسي في المشهد السياسي الليبي، والانفتاح على الأطراف الليبية كافة. وبينما يرى مراقبون أن اهتمام روسيا بليبيا يأتي في إطار تعزيز دور موسكو في القارة الأفريقية على الأصعدة كافة، أوضح سياسيون أن موسكو قد تسعى لتحقيق توازن بين قوى الشرق والغرب الليبي لحلحلة الأزمة السياسية في البلاد. لكنهم تخوفوا من أن يؤدي توسع النفوذ الروسي في ليبيا إلى مزيد من الجمود بالمسار السياسي في ظل تعمق الصراع بين موسكو وواشنطن.

الباحث في مؤسسة "غلوبال أنيشاتيف" جلال حرشاوي، رأى أن روسيا سارعت لتوسيع نفوذها في ليبيا، للاستفادة من الفراغ الذي خلفه انشغال واشنطن بحرب إسرائيل على قطاع غزة، وهو ما يضع واشنطن في موقف صعب للغاية. إلا أن حرشاوي أشار لـ "للشرق الأوسط"، إلى عوامل أخرى دفعت موسكو لتوسيع نفوذها في ليبيا في هذا التوقيت الراهن، وفي مقدمتها استشعارها عدم خسارة الصراع في أوكرانيا مقارنة بما كان عليه قبل شهور ماضية، وزيادة قدرتها على إدارة ملفات متعددة في توقيت واحد.

في حين توقع عضو المجلس الأعلى للدولة في ليبيا "عادل كرموس"، رفض قوى الغرب الليبي أي عرض للوساطة يقدم من قبل الروس لحلحلة الأزمة السياسية بالبلاد، بسبب انحيازهم الواضح للشرق الليبي وتحالفهم عسكريا مع حفتر.

في السياق ذاته، ألقى عضو مجلس النواب الليبي "على التكبالي"، باللوم على السياسات الأميركية في استدعاء الروس لبلاده والقارة الأفريقية، بسبب انحياز الولايات المتحدة "لتيار الإسلام السياسي في ليبيا، التي تتركز بالمنطقة الغربية، ولم تترك لخصوم هؤلاء مفراً سوى اللجوء للروس، وهذا ما فعله حفتر مضطراً في نهاية المطاف"_ بحسب قوله.

ويذهب التكبالي إلى أن زيارة تكاله الأخيرة لموسكو، التي يشير البعض إلى أنها تمت بتنسيق مع عبد الحميد الدبيبة، وإن لم تسفر عن "تحول جذري بالموقف الروسي بالتخلي عن حفتر بشكل كامل، فإنها قد تثمر تدريجياً نشأة علاقات جيدة مع الروس".

التكبالي أشار أيضا إلى أن "هذا الانفتاح من قبل موسكو على جميع الفرقاء بالساحة، أي حفتر شرقاً وقيادات طرابلس غرباً، فضلاً عن تمتعها بثقة أنصار النظام السابق، سيصعب أكثر وأكثر محاولة إزاحتها من أي طاولة، أو اتفاق دولي يتم بشأن ليبيا، لتستمر خلافاتها مع واشنطن حيال ملف الأزمة".

وخلاصة القول لنا في المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية نري بأن، هناك تصاعد للنفوذ والحضور الروسي في ليبيا، ليس فقط على المستوى العسكري، وإنما أيضاً على المستوى السياسي والدبلوماسي، وذلك عبر مساهمتها في جهود حل أزمة الانتخابات الليبية.

وفي هذا السياق، تركزت اللقاءات الروسية، عبر سفيرها ومبعوثها في ليبيا، مع مسؤولي المنطقة الغربية، وهو أمر منطقي؛ فالدولة التي ترغب في القيام بجهود الوساطة عليها أن تكون على علاقة جيدة ودرجة معينة من التواصل السياسي مع جميع الأطراف "الحياد الإيجابي".

وروسيا هنا محكومة بعدة دوافع، أهمها رغبتها في المساهمة في جهود الحل السياسي للأزمة الليبية، سواء لفشل الجهود الدولية والإقليمية الأخرى حتى الآن، أو لرغبتها في عدم تجاوزها في أي ترتيبات سياسية مستقبلية تتعلق بحل الأزمة، إذ أن هذه المشاركة قد تضمن لها استمرار نفوذها وتأثيرها فيما بعد المرحلة الانتقالية، خاصةً إذا ما أُخذ في الاعتبار متغيرين:

الأول: هو رغبة الروس في تدعيم وضمان نفوذهم العسكري في ليبيا، عبر نفوذ سياسي مواز ومكمل للعسكري.

الثاني: إدراك الروس لرغبة الأوروبيين في احتواء النفوذ الروسي المتصاعد في ليبيا، عبر نفس الأدوات السياسية، وذلك بضمان الدول الأوروبية انتخاب رئيس وبرلمان مواليان لهم، ليمثلا عائقاً أمام تصاعد النفوذ الروسي في ليبيا.

وتعد ليبيا ركيزة جيوسياسية لروسيا، سواء باعتبارها قاعدة انطلاق ودعم لوجستي لتحركاتها في أفريقيا جنوب الصحراء، أو لأنها تمنحهم موطئ قدم في المياه الدافئة في المتوسط، والأهم استخدام نفوذها في ليبيا كورقة ضغط في مواجهة الأوروبيين، عبر ملفي النفط والهجرة الغير شرعية.

15 ديسمبـــر 2023

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

LCSMS

BYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

/lcsms.info

/lcsms_info

/lcsms.info

/lcsms.info

/lcsms_info

www.lcsms.info +905319471002 info@lcsms.info